

التبيان في تفسير القرآن

(172) اللغة: والفرق بين القول والكلام: أن القول يدل على الحكاية، وليس كذلك الكلام، نحو قال: الحمد، فإذا أخبرته عنه بالكلام قلت تكلم بالحق، والحكاية تكون على ثلاثة أوجه: حكاية على اللفظ والمعنى، وحكاية على اللفظ فقط، وحكاية على المعنى فقط، فالاول نحو "أتوني أفرغ عليه قطرا" (1) إذا حكاها من يعرف لفظه ومعناه. والثاني - إذا حكاها من يعرف لفظه دون معناه. الثالث - نحو أن يقول: أتوني أفرغ عليه نحاسا، فيكون حكاها على معناه دون لفظه. المعنى: وقوله "آتنا" معناه: أعطنا، فالبيان الاعطاء. وأصله الاتي، والمجئ، فأتي إذا كان منه المجئ، فأتى إذا حمل غيره على المجئ، كما يقال: أتاه ما يحب، وآتاه غيره ما يحب. والحسنة التي سألوها قيل في معناها قولان: أحدهما - قال قتادة، والجبائي، وأكثر المفسرين: إنه نعم الدنيا، ونعم الآخرة. الثاني - قال الحسن: العبادة في الدنيا، والجنة في الآخرة، وسميت نعمة الله حسنة، لأنها مما تدعو إليه الحكمة. وقيل: الطاعة والعبادة حسنة، لأنها مما يدعوا إليه العقل. اللغة: وقوله تعالى: "وقنا عذاب النار" فالوقاء: الحاجز الذي يسلم به من الضرر. يقال وقاه يقيه وقاء، ووقاية. وتوقى هو توقية وأصل الوقاء الحجز بين الشيئين. وأصل قنا: أوقنا مثل حملنا، فذهبت الواو لسقوطها في يقي، لوقوعها بين ياء وكسرة ثم أتبع سائر تصاريف الفعل ما لزمته العلة، وسقط ألف الوصل للاستغناء _____ سورة الكهف آية: 97.